

صحة أفكار الاستقلال والإكتفاء الذاتي والدفاع الذاتي، المرشد الثابت لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

سو سونغ إيل رئيس

معهد دراسة الكيمئيلسونغية - الكيمجونغيلية التابع لأكاديمية العلوم الاجتماعية

جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دولة إشتراكية كريمة، دولة قوية مستقلة تسير على طريق الاستقلال والإكتفاء الذاتي والدفاع الذاتي رافعة عالياً راية زوتشيه.

قال الرفيق المحترم كيم جونج وون:

"الصفة الذاتية هي طبيعة الاشتراكية، والسيادة السياسية والاستقلال الإقتصادي والدفاع الوطني الذاتي هو السبيل إلى الانتصار والازدهار والرخاء الأبدي لاشتراكتنا."

إنها لمسألة محورية هامة يتوقف عليها نهوض الأمة أم هلاكها أن يطور المرء السياسة والاقتصاد والشؤون العسكرية في أي موقف ومبدأ. وبوسعنا أن نقول بأن هذه مسألة لم يجد المفكرون والساسة في الحاضر والماضي جواباً لها والذين جهدوا بجهد جهيد لحلها بأساليب متنوعة.

وفيما يخص بهذا، فإن الموقف المبدئي لحزب العمل الكوري وحكومة الجمهورية ثابت وراسخ. أي أن السيادة في السياسة والإكتفاء الذاتي في الاقتصاد، الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني تؤدي إلى حفظ الكرامة الحقيقية للبلد والأمة وتحقيق إزدهارها.

إن الفكرة حول الاستقلال والإكتفاء الذاتي والدفاع الذاتي، المرشد الثابت لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هي أصح فكرة تستند إلى المبدأ الأكثر علميةً وتتطابق وتيار تطور العصر الراهن وتم إثبات حيويتها من خلال تاريخ تطور الجمهورية.

تعد الفكرة بشأن الاستقلال والإكتفاء الذاتي والدفاع الذاتي - المرشد الثابت لجمهورية كوريا الديمقراطية

الشعبية فكرة صحيحة تقوم على مبدأ الاستقلالية التي أوضحتها فكرة زوتشيه أولاً وقبل كل شيء.

تعتبر فكرة زوتشيه فكرة ثورية مستقلة تتبنى الاستقلالية نواة لها.

حددت فكرة زوتشيه الاستقلالية خاصة جوهرية للإنسان، حياة للإنسان الكائن الاجتماعي والتي تتمثل في سعيه لأن يعيش ويتطور مستقلاً كسيد العالم ومصيره.

وتعد الاستقلالية أول مصدر يضمن وجود الأمة شأنها شأن الاستقلالية هي الصفة الأولى للإنسان. فيمكن القول بأن شرط الحياة الرئيسي الذي يقرر مصير الإنسان أو الجماعة هو الاستقلالية. أي أن الاستقلالية تعتبر حياة للإنسان وحياة للبلاد والأمة في آن واحد.

تتميز الحقيقة بإثارة الاستجابة غير المحدودة للعديد من الناس رغم أنها بسيطة.

فإن الإيضاح الفلسفي الذي يفيد بأن الصفة الجوهرية للانسان، حياته هي الاستقلالية وحياء البلاد والأمة هي الاستقلالية أيضا حقيقة كبيرة تحتوي على التطلع الاجماعى لكافة الناس والدول والأمم في الأرض والساعية إلى أن تعيش حياة حرة دون قهر أو تقييد أياً كان نوعه.

فإن مبدأ الاستقلال والإكتفاء الذاتي والدفاع الذاتي الذي تلتزم به جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هو مبدأ الاستقلالية الذي أوضحتها فكرة زوتشيه.

يعنى الاستقلال في السياسة ممارسة السياسة التي تحفظ الاستقلال الوطني والسيادة لشعبه وتدافع عن مصالح شعبه وتعتمد على قوة شعبه. أما الإكتفاء الذاتي في الاقتصاد فيعني بناء الاقتصاد الذي يسير على قدميه دون خضوعه للآخر ويخدم شعبه ويتطور معتمدا على موارد بلده وقوة شعبه. ويعني الدفاع الذاتي أن يدافع المرء عن بلده بقوته الذاتية.

إن السيادة في السياسة، والإكتفاء الذاتي في الاقتصاد، والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني ترتبط بعضها ببعض الآخر، فلا يمكن الدفاع عن الاستقلالية - حياة البلد والأمة بشكل حقيقى إذا لم يتحقق واحد منها.

هكذا فإن فكرة الاستقلال والإكتفاء الذاتي والدفاع الذاتي فكرة عادلة تنطلق من مبدأ الاستقلالية وتشير إلى طريق حفظ سيادة البلد والأمة في كافة النواحي السياسية والاقتصادية والدفاعية.

ومن ثم، فكرة الاستقلال، والإكتفاء الذاتي، والدفاع الذاتي - المرشد الثابت لجمهورية كوريا الديمقراطية

الشعبية فكرة صحيحة تتطابق كليا والأمانى والارادة الاجماعية لكل بلد وأمة ساعية نحو التنمية المستقلة حتى فى الظروف التي يتكالب فيها الحكم الاستبدادي والتعسفي للامبرياليين.

وشهد العالم تغيرا كبيرا في القرن الحادي والعشرين أيضا عندما نقارن بينه وبين القرن الماضي ولكن الموضوع الرئيسي للكفاح الذي كان وما زال يجري في المسرح الدولي هو الاستقلالية أم التبعية.

تشهد الساحة الدولية اليوم كفاحا وتناحرا حادا بين الشعوب التقدمية التي تحاول حفظ سيادة البلد والأمة والقوى الرجعية الامبريالية التي تمارس العدوان والحرب والتسلط والاستبداد.

يتعنّت الامبرياليون بعناد التهديد والتوعد العسكري والتغلغل الاقتصادي للدول ذات السيادة ملوحة السلاح النووي بيد وكيس النقود بالأخرى لتوسيع نفوذهم.

يهاجر العدد الكبير من الناس بلدانهم متحولين دون أن يجدوا موقعا لحياتهم الحقيقية على الرغم من أنهم يملكون أرضا شاسعة، ويعيشون حياة بائسة في مستنقع الفقر مع أن الموارد الطبيعية غنية لديهم من جراء الامبرياليين الذين يحاولون بياس حفظ مكانتهم المهيمنة التي تتدنّى مع مر الأيام.

فيزداد الشعور المعادي للامبريالية والاشمئزاز منها على مر الأيام في البلدان التي تعاني من الحرب والنزاع اللذين أتى بهما الامبرياليون ومن عواقبهما.

لا يعدو ذلك إلا مخاضا للتاريخ، يحدث موقتا في مجرى بناء عالم جديد مستقل رغم تقاوم الوضع.

يشدّ تطلع البشرية إلى الحياة المستقلة وأمنيتها اليوم، فلا أحد يقدر على كبح التيار العصري نحو الاستقلالية.

فإن مؤامرات الامبرياليين التي تتمثل في تقييد كافة البلدان في نظام الحكم الاستعماري الجديد متكلين على القوات العسكرية العدوانية وتفوق القدرة الاقتصادية، والتدخل الجائر وإستخدام القوة تصطدم بالرفض والمعارضة والمقاومة من البلدان والشعوب الساعية إلى الاستقلالية.

يناضل العديد من البلدان ضد المكانة المهيمنة للقوى الامبريالية العظمى وإحتكارها بحزم وهي تعمل على رفع صوتها ومنزلتها في المسرح الدولي.

تحوض البلدان النامية الكفاح لتكثيف العلاقات بينها من جهة ولقطع مخالاب المهيمنة الممتدة في داخلها وما حولها من جهة أخرى.

فيجري التحرك النشط لايقاف تدخل الامبرياليين منفردا أو متحدا.

ترفض أغلبية البلدان النامية النظام الاقتصادي والمالي، الناهب والسالب وتتوجه إلى بناء نظام جديد.

فتغدو الاستقلالية تيارا عصريا لا يقاوم وتؤكد حقيقة أن طريق الاستقلال والإكتفاء الذاتي والدفاع الذاتي طريق

وحيد لحياة الأمة وإزدهار البلد مهما كان تسلط واستبداد الامبرياليين الذين يريدون عكس تيار التاريخ هذا.

لقد تم إثبات صحة الفكرة حول الاستقلال والإكتفاء الذاتي والدفاع الذاتي - المرشد الثابت لجمهورية كوريا

الديمقراطية الشعبية عن طريق تطبيقات الثورة الكورية بجلاء.

كانت كوريا الديمقراطية مجتمعا إقطاعيا مستعمرا متخلفا وبلدا صغيرا ضعيفا محروما عن سيادته وإسمه حتى في أواسط أربعينات القرن الماضي.

ولكنها وضعت حدا لتاريخ الذيلية للدول الكبرى وتاريخ المستعمرة بتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

في 9 أيلول 37 زوتشيه (1948) وسارت في طريق الاستقلال والإكتفاء الذاتي والدفاع الذاتي بشكل متواصل.

طرح الزعيم العظيم الرفيق **كيم إيل سونغ** مقولة مشهورة تعيد بأنه اذا زال المرء الذيلية للدول الكبرى فيصبح

احمق واذا زاولتها الأمة سقط بلدها وإذا زاولها الحزب فيؤدي بالثورة والبناء الى الهلاك، وتمسك بمبادئ الاستقلال

والإكتفاء الذاتي والدفاع الذاتي منذ الفترة الأولى من بناء الدولة.

إلتزم الرفيق **كيم جونج إيل** القائد العظيم بفكرة الاستقلال والإكتفاء الذاتي والدفاع الذاتي حتى في أصعب فترات

ثورتنا.

لقد حفظت جمهوريتنا التي كانت مضطرة إلى أن تبني الاشتراكية وسط التهديد والصعوبات التي لا سابقة لها

من جراء تحديدها من قبل الامبرياليين هدفا عدائيا منذ الفترة الأولى لتأسيسها، حفظت حقها في الاستقلال والوجود

والتطور حتى اليوم، ويعود فضله إلى أنها خطت خطوات حثيثة على طريق الاستقلال والإكتفاء الذاتي والدفاع

الذاتي دون أن تتزعزع قيد أنملة.

إستقبلت جمهوريتنا عصر النهضة الذي ترتفع فيه كرامتها بالاستقلال وتزدهر بالإكتفاء الذاتي وتحمي الأجيال

الصاعدة كلها بسلاح الدفاع الذاتي نظرا لرفع الرفيق المحترم **كيم جونج وون** على رئاستها.

تستعجل جمهوريتنا اليوم بناء دولة اقتصادية قوية بقوتها الذاتية مظهرة مكانتها كدولة سياسية وعسكرية قوية على مآ الدنيا وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على النصر الباهر لفكرة الاستقلال والإكتفاء الذاتي والدفاع الذاتي، الخط الثوري.

ستبنى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دولة إشتراكية قوية على هذه الأرض حتما بتجسيد فكرة الاستقلال والإكتفاء الذاتي والدفاع الذاتي - المرشد الثابت للثورة الكورية تحت قيادة الرفيق **كيم جونج وون** المحترم.